ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام ورد ما
اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت الحال
بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن التبعية
استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي
عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح
بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه
فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل
وهما فيكون مستعمله في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون
مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون
التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون
التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك
اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعنده
السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله
لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة
للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المص نعم يمكن
ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية
لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها

قد يكون

قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا
كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير
الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه
قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال
امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فما جوز وجود
المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع جوز وجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا
جهة لقوله المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي وان
لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة تبعية
ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في
الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه اي السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر
الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان
كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال
كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون
استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي
قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)